فضيحة ووترغيت وازمة النظام الرأسمالي

الازمة التي يمر بها الرئيس الاميركي نيكسون واقتراب ساعة ادانته وعزله وربما سجنه . ليست ازمة رئيس تجاوز الدستور او خالف القانون · ولا هي ازمة تقف عند حدود الاشخاص والساسة والممارسات الداخلية « للعصابات الحاكمة » التي يطلق عليها في اميركا « القوى الضاغطة » . ولكنها في حقيقتها جزء من ازمة اعم واشمل تتناول البنية الاساسية للنظام الاميركي وهي بنية استعمارية واستغلالية تقوم على منطق العصابات في الداخل وفي الخارج .

ويقول اهل الرأي من الاميركيين المعروفين بنزاهتهم الاخلاقية وبتعلقهم الحقيقي بالسلام العالمي وبحقوق الشعوب - ومنها الشعب الاميركي نفسه - ان الوضع الراهن في الولايات المتحدة لا يمكن ان يستمر ، وانه اذا استمر سيؤدي بالعالم الى كارثة محققة ·

فالنظام الرأسمالي الذي بلغ ذروته الان معتمدا على استغلال العلم والعلماء من غير ان تكون هناك سلطة اخلاقية رادعة لاستغلال العلم والعلماء في تركيز التحكم الرأسمالي وقوة الامبريالية بالرغم من تنادي الكثيرين من اهل العلم والفكر لاقامة مثل هذه السلطة ، قد اقام اوسع قاعدة لمجتمع الاستهلاك في التاريخ قديمه وحديثه ، بحيث يقدر في حال استمراره ان موارد العالم كله لن تكفي الولايات المتحدة وحدها ·

وقد بدأ المفكرون الاميركيون يشعرون بخطر ما ينطوي عليه غياب قيادة تاريخية للولايات المتحدة منزهة عن المصالح والارتباط بالات الرأسمالية والحرب والاستعمار وقادرة على اعادة النظر في العوامل والقوى والمؤثرات التي سمحت بنمو هذا الوحش فوق كل الحدود المعقولة ·

ولعل دعوة رجال العلم الى اقامة سلطة اخلاقية وادبية فوق كل السلطات من العلماء الذين نذروا انفسهم لتقدم البشرية فوجدوا انفسهم في شباك شركات الاحتكار والحرب والحكومات المنبثقة منها والمتواطئة معها يعملون بغير ارادتهم ضد مصالح البشرية ، دليل قاطع على عمق هذه الازمة التي تواجه الولايات المتحدة والتي تواجه هي العالم بها ·

وربما كانت الخيارات والمخارج المتداولة في اوساط الرأي في الولايات المتحدة اصعب منالا وتحقيقا من اي حلول لاي ازمة في العالم · لان ايا من هذه الخيارات والمخارج له بديل كالكارثة او هو الكارثة بعينها · وقد ادركت القوى والعصابات الحاكمة عمق وجدية حاجة الاميركيين الى تغيير جذري في مرتكزات النظام القائم ، فاخذت تحرك اسباب الكارثة التي يخشاها الشعب الاميركي . وهي الحرب الشاملة ، من اجل منع التغيير المنشود ولجم المشاعر العامة المطالبة به والساعية اليه ·

ومن المؤسف حقا - في رأي التقدميين الاميركيين - ان يكون الانفتاح العربي على الولايات المتحدة سببا من اسباب عرقلة التحول المطلوب في اميركا ·

سليمان الفرزلي